«وغالباً ما يتكرر في منشورات الحركة الرأي القائل ان عدم بناء مثل هذه الدولة قد حرم النضال الفلسطيني المستقل ضد اسرائيل من قاعدته الجغرافية»(٣٥).

وكما قلنا أعلاه فإن هذا الموقف المستقل والمميز الذي اتخذته فتح انما يفسرّ، في جانب منه، بمنشأ «المجموعة القيادية» وتطورها. وتكتسب دلالة خاصة، المقارنة التي يمكن أن تعطى، ولو من غير تعمق كافٍ في الوقت الحاضر، بين العناصر القيادية في فتح من جهة، وفي الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديمقراطية من جهة ثانية(٣٦).

تضم لجنة فتح المركزية عشرة أعضاء في فترة ١٩٦٩ــ١٩٧٠. ويمكن من خلال دراسة المعلومات المتوافرة عنهم أن نصل الى بعض الاستنتاجات (راجع الملحقين الأول والثاني):

(أ) انهم جميعاً من مواليد فلسطين، بين آخر العشرينات ومطلع الثلاثينات وقد نشأوا فيها وكبروا.

(ب) يتحدرون بصورة خاصة من عائلات تنتمي، بصورة عامة، إلى البورجوازية الاسلامية (السنية بوجه خاص).

(ج) درسوا في مصر (ما عدا خالد الحسن)، واشتركوا في اتحاد طلبة فلسطين ولعبوا دوراً نشيطاً عام ١٩٥٥ــ١٩٥٦، في احداث غزة وفي دعم المقاومة المعادية للاحتلال الاسرائيلي. تعرضوا للاضطهاد سواء في القاهرة (أبو اياد وعرفات) أم في غزة (ابو جهاد ومحمد يوسف النجار).

أما بالنسبة لقادة الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية، فمن الصعب تكوين فكرة وافية عن منشئهم، ولا نملك معلومات موثوقة عن بعضهم. إلّا أن المعلومات المتوافرة تتيح لنا بعض الاستنتاجات:

(أ) ان نسبة عالية من القياديين هم من غير الفلسطينيين (حواتمه، هاني الهندي)، أو من المولودين خارج فلسطين (ابو ليلى). [ابو ليلى: عراقي الجنسية].

(ب) انهم ينتمون، هم أيضاً، إلى البورجوازية الكبيرة لكن الفارق أن العديد منهم ليسوا مسلمين (جورج حبش، وديع حداد). ويرى **كوانت** ان ثلث أعضاء اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين هم إما غير فلسطينيين وإما غير مسلمين.

(ج) وأخيراً فهؤلاء القادة اكتسبوا تجربتهم السياسية في بيروت (اكثرهم في الجامعة الأميركية) أو في عمان.

ماذا يمكن أن نستخلص من هذه الملاحظات؟.

إذا كانت فلسطين هي المسألة المركزية بالنسبة للفريقين، غير أن هذه «المركزية» يتفاوت فهمها والنظر إليها تبعاً للتجربة. انها، بالنسبة لقادة فتح، مرتبطة بنشأتهم في